الكسر قليلة واما دار قوم فهو بنصب دار قال صاحب الطالع
هو منصوب على الاختصاص او الذم المضاف والاول اظهر
قلت ويصح الخفض على البدل من الكاف والميم في عليكم والمراد
بالدار على هذين التوجيهين الاخيرين الجماعة او اهل الدار وعلى
الاول مثله او المنزل واما قوله صلى الله عليه وسلم واما
ان شاء الله بكم لاحقون فاتى بالاستثناء مع ان الموت لا شك فيه
فللعلماء فيه اقوال اظهرها انه ليس للشك ولكنه صلى الله عليه
وسلم قاله للتبرك وامتثال امر الله تعالى في قوله تعالى ولا
تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله والثاني حكاه
الخطابي وغيره انه عادة للمتكلم يحسن به كلامه والثالث ان
الاستثناء عايد الى اللحوق في هذه المكان وقيل معناه ان شاء الله
وقيل اقوال اخر ضعيفة جدا تركتها لضعفها وعدم الحاجة
اليها منها قول من قال الاستثناء راجع الى استصحاب الايمان
وقول من قال كان معه صلى الله عليه وسلم مومنون حقيقة واخرون
يظن بهم النفاق فعاد الاستثناء اليهم وهذان القولان وان كانا
مشهورين فيهما خطا ظاهر والله اعلم قوله صلى الله عليه وسلم
وددت انا قد راينا اخواننا قالوا اولسنا اخوانك يا رسول الله
قال بل انتم اصحابي واخواننا الذين لم ياتوا بعد قال العلما
في هذا الحديث حوار التمني لا سيما في الخير ولقا الفضلا واهل
الصلاح والمراد بقوله صلى الله عليه وسلم وددت انا قد راينا
اخواننا اي راياهم في الحياة قال القاضي عياض وقيل المراد
تمني لقايهم بعد الموت قال الامام الباجي قوله صلى الله عليه
وسلم بل انتم اصحابي ليس نفيا لاخوتهم ولكن ذكر مزيتهم
المزايدة بالصحبة فهو لا اخوة صحابة والذين لم ياتوا اخوة
ليسوا بصحابة كما قال الله تعالى انما المومنون اخوة قال القاضي

عياض

عياض ذهب ابو عمر بن عبد البر في هذا الحديث وغيره من
الاحاديث في فضل من ياتي اخر الزمان الى انه قد يكون فيمن ياتي
بعد الصحابة من هو افضل ممن كان في جملة الصحابة وان قوله صلى
عليه وسلم خيركم قرني على المخصوص معناه خير الناس قرني اي
الذين يقون الاولون من المهاجرين والانصار ومن سلك مسلكهم
فهولا افضل الامة وهم المرادون بالحديث واما من خلط في زمنه
صلى الله عليه وسلم وان راه وصحبه او لم يكن له سابقة ولا اثر
في الدين فقد يكون في القرون التي تاتي بعد القرن الاول ممن
يفضلهم على ما دلت عليه الاثار قلت القاضي وقد ذهب الى هذا
ايضا غيره من المتكلمين على المعاني قال وذهب معظم العلما الى خلاف
هذا وان من صحب النبي صلى الله عليه وسلم او راه مرة من عمره و
وحصلت له مزية الصحبة افضل من كل من ياتي بعد وان فضيلة
الصحبة لا يعدلها عمل قالوا وذلك فضل الله يوتيه من يشاء
واحتجوا بقوله صلى الله عليه وسلم لو انفق احدكم مثل احد
ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه هذا كلام القاضي والله اعلم
قوله لو ان رجلا له خيل غر محجلة بين ظهري خيل دهم بهم
اما بين ظهري فمعناه بينها وهو بفتح الظا واسكان الها واما
الدهم فجمع ادهم وهو الاسود والدهمة السواد واما البهم ففيل
السواد ايضا وقيل البهيم الذي لا يخالط لونه لونا سواه سواء كان
ابيض او اسود او احمر بل يكون لونه خالصا وهذا قول ابن النكت
وابي حاتم السجستاني وغيرهما قوله صلى الله عليه وسلم وانا
فرطهم على الحوض قال الهروي وغيره معناه انا اتقدمهم
الى الحوض يقال فرطت القوم اذا تقدمتهم لتدارك لهم الماء
وتهيي لهم الدلا والرشا وفي هذا الحديث بشارة لهذه الامة
زادها الله شرفا وفهيما لمن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

Copyright King Saud University